

# إمام العصر

مكتبة  
الشيخ  
المطهر



جلست هدى أمام مكتبها ثم أمسكت بقلمها وأخذت تكتب ما خطر  
في ذهنها من الأفكار ، وفي تلك الأثناء سمعت طرقات خفيفة على  
الباب.

هدى : تفضل ... أدخل.

الجدة (مبتسماً) : الأمر كما توقعت تماماً.

هدى : وماذا توقعت يا جدي؟ وما هذه الابتسامة اللطيفة على  
وجهك؟

الجدة : السلام عليك أولاً.

هدى : وعليك السلام يا جدي ورحمة الله وبركاته ، تفضل ...  
أجلس.

الجدة : كنتُ ماراً من هنا ورأيت الغرفة مضاءة فعرفت أنك لم  
تنامي مثل أحمد.

هدى : وهل كان أحمد مستيقظاً؟

الجدة : نعم يا ابنتي علمت منه ما طلبه أبوك منكما ، فتوقعت أن  
أراك مستيقظة.

هدى : هل تعلم يا جدي منذ أن سافر والدي وأنا مشغولة  
بالفكير ، وأنت تعلم بأن التفكير هو أهم شيء لدي.

الجدة : هذه خطوة جيدة.

هدى : لقد قررت أن لا أضيع لحظة واحدة في سبيل هذا الأمر.

الجدة : وماذا فعلت؟



هدى: لقد كتبتُ جميعَ ما خطر في رأسي من الأسئلة في هذا  
الدفتري... ولكن!..

الجدة: ولكن ماذا يا عزيزتي؟

هدى: أظنُّ بأنني سأحتاج إلى مُساعدتك.

الجدة: وأنا سأساعدك بكلِّ ما أملك من قوة.

هدى: هناك بعض الأسئلة أجدُ صعوبة في حلِّها.

الجدة: مثل ماذا؟

هدى: حسناً، طلب منّا والدي أن نبحث ونسعى في معرفة الإمام

المهدي عليه السلام والسؤال الذي أودُّ معرفته هو (هل يجب علينا معرفة

الإمام المهدي عليه السلام)؟

الجدة: سؤال ممتع وجميل وهذا يدل على أنك ذكية، نعم يا

عزيزتي يجب علينا معرفة الإمام المهدي عليه السلام كوجوب بقية

الفرائض والعقائد الأخرى مثل الله والنبوة والصلاة والصوم

وغيرها من الفرائض.

هدى: ولماذا يا جدي؟

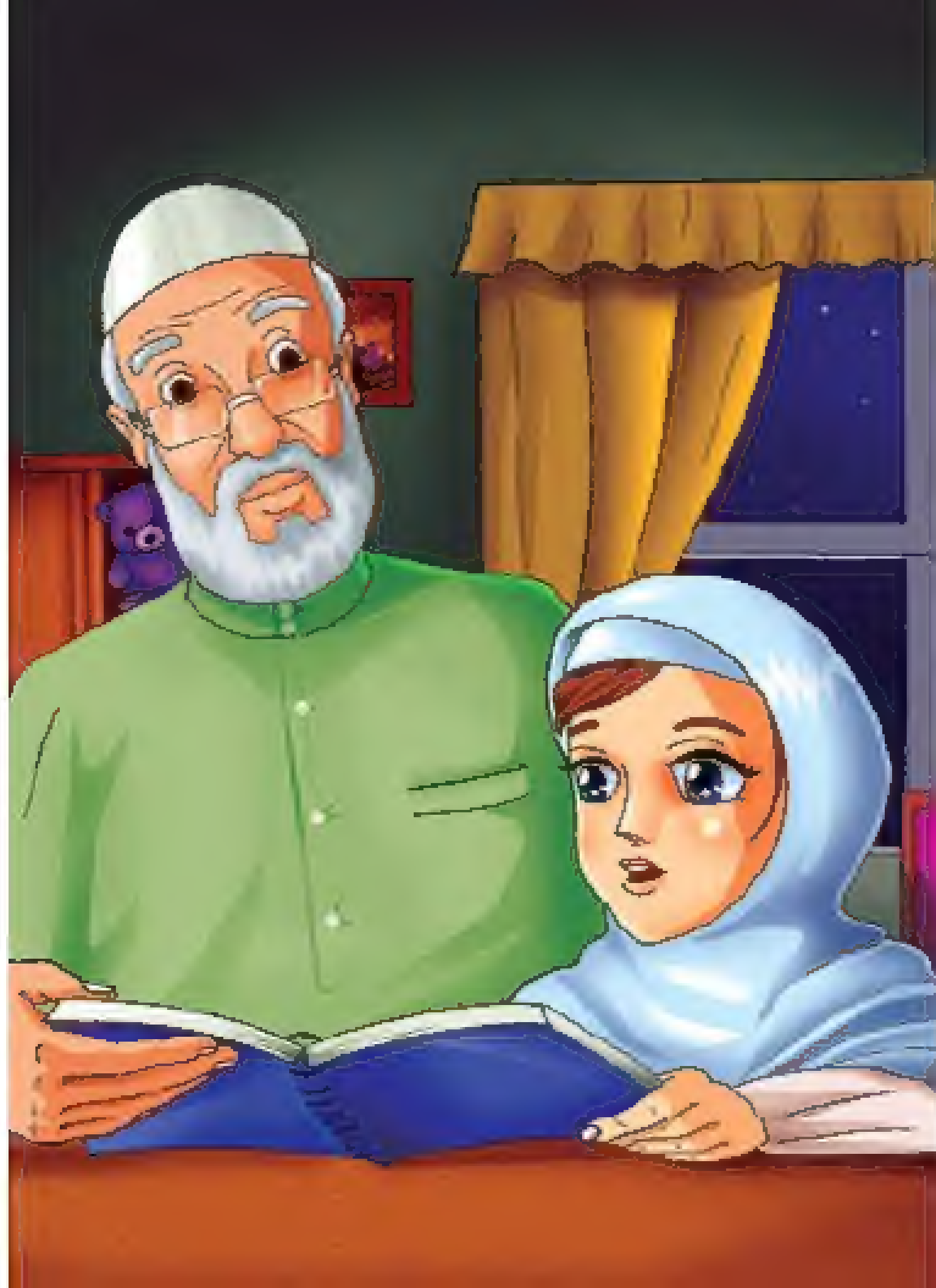
الجدة: لأنه إمام عصرنا والقائد الذي اختاره الله لنا.

هدى: ما الذي تمنيه بأنه إمام عصرنا.

الجدة: أعلمي يا عدي بأنَّ الله منذ أن خلق البشر وأمرهم بعبادته

جعل لهم قائداً يعلمهم أمورَ دينهم ويرشدهم إلى معرفة الله

سبحانه وتعالى.



هدى : أرجو أن توضح لي أكثر.

الجد : سأضرب لك مثلاً ، لنفرض أن إدارة المدرسة التي تدرسين فيها قررت أن ترسل الطالبات في تزهة وعندما حان وقت الصفرة وقف الباص عند باب المدرسة ، وطلبت منك المعلمة أن تقومي بسياسة الباص.

هدى : من؟ أنا أسوق الباص!

الجد : نعم ، فهل تقدرين؟

هدى : أنا لا أستطيع ذلك.

الجد : ولماذا؟

هدى : لأنه لا علم لي بالسياسة.

الجد : هذا جيد ، إذن نحتاج شخصاً يكون عالماً بالسياسة لكي يحافظ على سلامة الركاب.

هدى : هذا صحيح.

الجد : ولنفرض أنك صعدت إلى السيارة أتت وزميلاتك وجلسن رجلان على مقعد القيادة.

هدى : هذا لا يكون!



الجِد: ولماذا؟

هَدَى: لأنه إذا كان هناك سائقان ضحماً سيختلفان وهذا سيؤدي إلى حادث.

الجِد: إذن نحتاج إلى شخص واحد يقود السيارة ويكون عالماً بالقيادة، كذلك نحن البشر بحاجة إلى قائد نطمئن بأنه لا يؤدي بنا إلى التهلكة.

هَدَى: أرجو المزيد من التوضيح.

الجِد: حسناً، سأضرب لك مثلاً آخر، هل دخلت إلى المسجد ورأيت صلاة الجماعة؟

هَدَى: نعم يا جدي فأنا أصلي صلاة الجماعة أحياناً في المسجد القريب من بيتنا.

الجِد: أرجو أن تصفي صلاة الجماعة هذه كيف هي؟

هَدَى: يقف المصلون عادة في صفوف مترابطة ويتقدمهم رجل معروف بحسن سيرته بين الناس وتدينه وعالم بأمور الدين بحيث يطمئن إليه الناس.

الجِد: أحسنت يا هدى كان وصفك رائعاً، إذن هناك من يقف أمام المصلين وهو رجل عالم بأمور الدين.

هَدَى: نعم.





الجدي: هكذا نحن البشر نحتاج إلى رجل نلجأ إليه في معرفة أمور ديننا وهذا الرجل هو الذي يختاره الله لنا ويتقدم أمامنا وهو ما نسميه بإمام العصر.

هدي: أتقصد بأنه منذ أن خلق الله البشر يوجد هناك إمام عصر.

الجدي: نعم يا هدي وهم الأنبياء جملهم الله قاداتنا أولهم آدم عليه السلام وآخرهم نبينا محمد عليه السلام ومن بعده أئمة الهدى أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده ذريته الأئمة المعصومون عليهم السلام وآخرهم الإمام المهدي عليه السلام الذي هو إمام عصرنا في الوقت الحاضر.

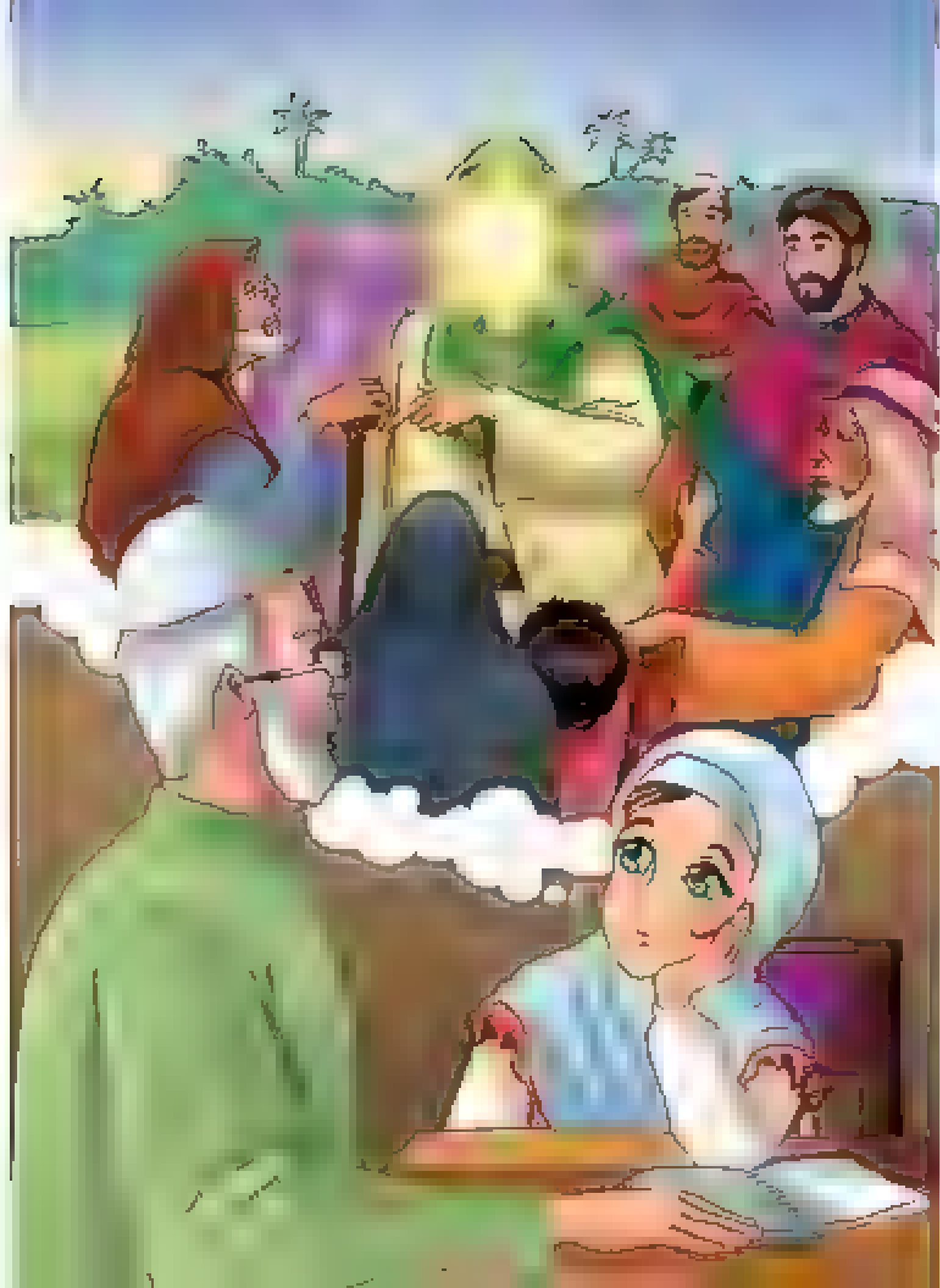
هدي: أشكرك يا جدي لقد اتضحت الفكرة جيداً.

الجدي: لا داعي للشكر.

هدي: بقي عندي سؤال يا جدي؟

الجدي: اتفضل يا هدي.

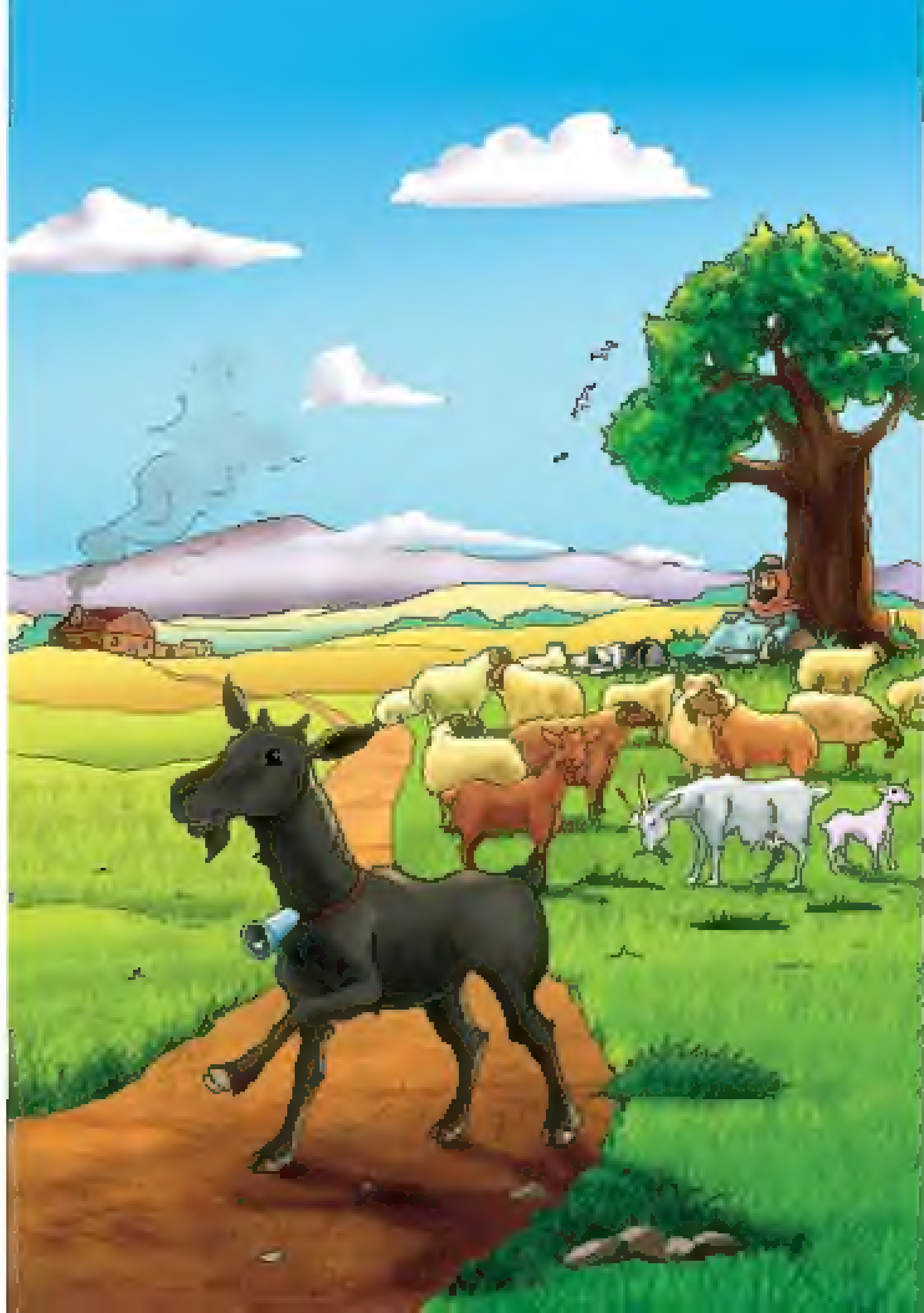
هدي: إذا كان الله قد جعل لنا إمام العصر نقدي به فما هو مصير من لا يعرفه ولا يتقدي به؟



الجد: إعلمي يا ابنتي بأنَّ كلَّ إنسان لا يعرف إمام عصره فهو ضال تائه متحير ، وعمله غير مقبول عند الله وأن الله غاضب عليه.

هدى: وماذا تقصد بأنه ضال متحير؟

الجد: حسناً يا هدى سأقص عليك قصة العنزة الضالة ومنها تعرفين ما أقصد... كان في قديم الزمان ملك عادل يحكم بين الناس بالسوية ، وكان لهذا الملك قطيع من الغنم ، وقد جعل لهذا القطيع راعياً صالحاً معروفاً بحسن رعيه ، وكانت في هذا القطيع عنزة سوداء عنيدة تحب اللهو واللعب ، وذات يوم قررت هذه العنزة أن تترك القطيع لتلعب وتلهو في المراعي ، وأخذت تبتعد عن القطيع وتركض هنا وهناك إلى أن حلَّ الظلام فخاضت العنزة السوداء وأرادت الرجوع إلى القطيع فأخذت تبحث عن راعيها فوجدت قطعياً آخر فظنَّت أنه قطيعها فباتت معها ، فلما أصبح الصباح وجاء الراعي ، عرفت أنَّ هذا الراعي ليس راعيها ، وأنَّ هذا القطيع ليس بقطيعها فذهبت تبحث عن راعيها وشاهدت قطيعَ غَنَمٍ آخر فاشتاقت إليها وأرادت الدخول معها فصاح بها الراعي.



الراعي: اذهبي من هنا بسرعة والحقي براعيك فانت تائهة  
متحيرة عن راعيك وقطيعك.

الجدة: فَذَهَبَتْ وهي خائفة متحيرة لا راعي لها يرشدها إلى  
مرعاها أو قطيعها.

هدى: وماذا حلّ بها؟

الجدة: بينما كانت هذه العنزة متحيرة لا تدري أين تذهب اغتتم  
الذئب هذه الفرصة فأكلها.

وكذلك يا هدى حال كل من لا يعرف إمام عصره يكون تائها متحيراً  
وسيكون مصيره إلى الهلاك وسيغضب الله عليه لأنه ضال  
ومتحير، لذلك نحن نقرأ كل يوم هذه الآية (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ  
وَلَا الضَّالِّينَ)، فالذين يعرفون إمام عصرهم لا يغضب الله عليهم  
ولا يكونون من الضالين.

هدى: الحمد لله الذي جعلنا من الذين أنعم الله علينا بمعرفة  
إمام عصرنا.

الجدة: والآن يا هدى حان وقت النوم. نوماً هنيئاً... وأحلاماً  
سعيدة... وتصبحين على خير.  
هدى: تصبح على خير يا جدي.

